خير الناس أنفعهم للناس

د. خالد الخاجة

بناء المجتمعات وتقدمها له جناحان، هما جناح الدولة، بمؤسساتها الرسمية ودوائرها الحكومية، والتي تدير رحى عملية التنمية والبناء بجهود كبيرة وأعباء ضخمة، أما الجناح الآخر، هو جناح القطاع الخاص، باعتباره المكمل أو المساعد في عملية البناء، وأيا ما كانت قدرات الدولة الاقتصادية وغنى مواردها.

فإن مساهمة القطاع الخاص في مسيرة الدولة وتقدمها له دلالات كثيرة، تفوق في تأثيرها البعد الاقتصادي، أولها، دور المسؤولية الاجتماعية لهذا القطاع، وهو واجب بلا شك يقع على عاتق العاملين به تجاه الوطن، الذي احتضنه ورعاه ونعم بخيره، كما أن أبناء الوطن هم الذين آزروه حتى حقق نجاحاته، وبدون مساندتهم له، لم يكن ليكون شيئا مذكورا، فالمجتمع هو الذي يعطي الشرعية الحقيقية لكافة الأنشطة الاقتصادية وغيرها، عبر موافقته عليها، أو غير ذلك حين يعترض على نشاطها.كما أن مساهمة القطاع الخاص في مسيرة التنمية، هو تعبير جلي عن الانتماء للوطن، فالانتماء يعني العطاء، كما أن شكر النعمة يكون ببذلها للغير، وأن تمتد آثارها لغيري ممن هم حولي، حتى يسعد الآخرون بنجاحاتي، ويدفعوا في سبيل ذلك، كيف لا؟، وآثارها تمتد إليهم.وهذا هو البعد الأخلاقي في الممارسات الاقتصادية، وهذا الذي يجعل من الجمهور سندا لتلك المؤسسات، وينظر إلى أنشطتها بعين الاعتبار والتقدير، وعند حدوث خطأ ما خلال ممارستها لأعمالها، يتجاوزه الجمهور، بما لها عنده من سيرة مشرقة، حتى إن تلك الصورة الطيبة تجد صداها عند تعامل تلك المؤسسات الخاصة مع مختلف مؤسسات الدولة، تيسر لها أمورها، باعتبارها مواطنا صالحا.ومن ينظر في تجارب الدول الكبرى، يجد شراكة القطاع الخاص ومبادراته حاضرة دوما، والشاهد أن أكبر الجامعات الأميركية، التي تتصدر قائمة الجامعات الأفضل عالميا «هارفارد»، هي جامعة خاصة، أقاموها فحافظوا على تقدمها.إن الخطط التنموية تتم لترقية الإنسان وعن طريقه، كما أنه القادر على الحفاظ عليها، أي أنه طرف أصيل في إنجاحها، لذا، فقد حان الوقت أن يسهم المخلصون من أبناء الوطن، كل في مجاله، بالوقت والجهد والمال والبذل والفكر، أيا كان حجم الدور الذي يؤديه، وحجم المسؤولية التي يتحملها، وعبر تكاتف الجهود، نرسم أجمل صورة لأغلى وطن، فما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط. وكما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «خير الناس، أنفعهم للناس».

كاريكاتير أعجبني

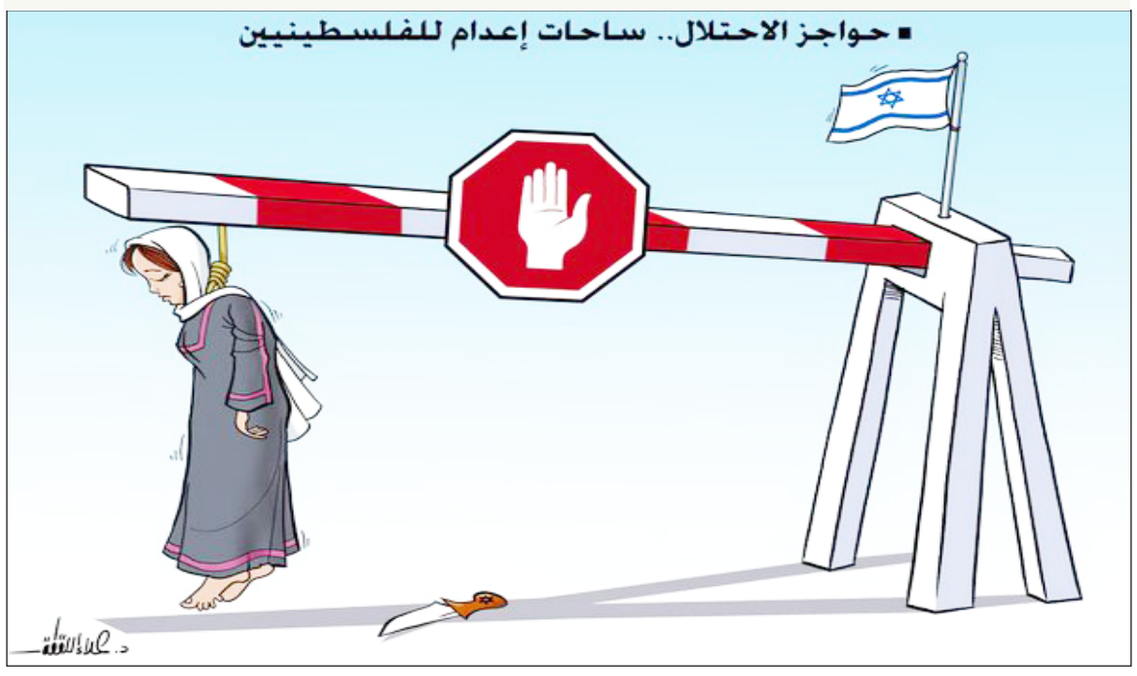

أعط القوس باريها

أد. بكر بن عمر العمري

بداية اقول ان دور المملكة قدر ومصير لذلك لن تتخلى عن دورها العربي والاسلامي فذلك قدرها ومصيرها فضلا عن ارتباطه الوثيق بمصلحتها الوطنية في كل الازمات الطارئة والممتدة تتحمل المملكة عبء القيادة بكل تبعاته حتى لو كلفها ذلك الكثير من الجهد.

لذلك يمثل تشكيل تحالف اسلامي لمكافحة الارهاب اكبر انجاز لصوت المسؤولية الذي انطلق من الرياض معبراً عن مصالح حماية الانسانية وقضاياها الحيوية وهي حقيقة لا تقبل الجدل او الانكار لانها ساطعة كالشمس في رابعة النهار ان ريادة المملكة اصبحت تقديرا يروى.. وحديثا على كل لسان في العالم الاسلامي.

لذلك عكس انشاء التحالف الاسلامي لمحاربة الارهاب قد صاغ الرؤية السعودية التي تضمنت ان الارهاب قد اصبح تحديا عالميا مرعبا يحتاج الى تضافر جميع الجهود الاسلامية وايضا الدولية، من اجل محاربته واقتلاع جذوره، مع ضرورة ادراك جميع الاطراف الدولية ان من الخطأ محاولة توظيف الارهاب او الاستفادة منه لتحقيق اهداف معينة، لان ذلك يعتبر لعبا بالنار، غالبا ما تؤدي مثل هذه المجاملات الى عكس المقصود منها وينقلب السحر على الساحر.

وهكذا اصبح الامر ضروريا وهاما لاتخاذ موقف اسلامي موحد لمواجهة هذه الظاهرة الاثمة التي ازهقت الارواح وسفكت الدماء لذلك جاءت استجابة الدول الاسلامية بالترحيب بانشاء التحالف الاسلامي والعمل على تنفيذه في اطار استراتيجية موحدة لمكافحة الارهاب تهدف الى محاصرة العناصر الارهابية وتعمل على تسليم وتسلم مرتكبي الجرائم الارهابية فيما بين الدول الاسلامية مما يسد الفجوات والذرائع التي كثيرا ما يشغلها الارهابيون.

وبطبيعة الحال – كما يقولون – اعطي القوس باريها – فان المملكة قد ظلت على الدوام في مقدمة المجهود الدولي لمكافحة الارهاب، وفق صياغة موضوعية متوازنة لكي تحمي الدول الاسلامية من نار الارهاب.

فالارهاب – كما نصت عليه اتفاقية انشاء الاتحاد الاسلامي المكون من (٣٥) دولة لغة عالمية وليست لغة اسلامية فقط. والارهابيون حزب الشيطان. فالتسابق الخسيس من هؤلاء الارهابيين للقيام بتفجيراتهم في البلاد الاسلامية انما يكشف للشعوب الاسلامية ان هؤلاء جميعا في سلة واحدة سلة فاسدة سوف يحكم التاريخ عليهم بانها شملت زبالة الفكر المتطرف.

لذلك انطلق صوت المسؤولية من الرياض ليؤكد للدول الاسلامية مفهوم "اعط القوس باريها"، ويجب على هذه الدول الاسلامية المشاركة في محاربة الارهاب واستئصال جذوره لان الارهاب لا وطن له، وانه لا بديل من مواجهته. وقد اثبتت تجاوب الدول الاسلامية للمشاركة في برنامج مكافحة الارهاب تأديبا كاملا للدعوة السعودية للتعامل مع الارهاب القائم على ضرورة تحليل اسباب ظاهرة الارهاب العالمية ومصالحها جذريا بوضع استراتيجية طويلة تمثل اتفاقا اسلاميا على ضرورة مكافحة الارهاب.

لذلك اقول اعط القوس باريها لان الدول الاسلامية المشاركة وعددها (٣٥) عانت

من جرائم الارهاب ومخاطره مدركة تماما انه لا توجد دولة واحدة في العالم بمنأى عن خطر الارهاب وبالتالي لابد من رؤية اسلامية شاملة لمكافحة كل صور الارهاب.

لذلك يبدو ان مواجهة الدول الاسلامية لمكافحة الارهاب وكيفية التعامل مع الظاهرة تختلف ابعادها وعدم اختزال الظاهرة في تنظيم او جماعة، فالظاهرة معقدة ومتشعبة واسبابها متنوعة على النحو الذي يجعل عملية مقاومة ومحاربة الارهاب عملية متكاملة تأتي كمحصلة لجهد جميع الدول الاسلامية والثقافات والحضارات.

وفي ضوء ما سبق فان مواجهة الارهاب مسؤولية الدول الاسلامية والعمل على سد منابعه الكثيرة، وفي مقدمتها عدم وجود تعريف محدد لمعالم الارهاب ولذلك بات واضحا ان مسؤوليات الدول الاسلامية كبيرة ستكون ملقاة على المشاركة المطلوبة لحماية المجتمع الاسلامي كله، واحسب صادقا ان استجابة الدول الاسلامية لدعوة المملكة لمواجهة الارهاب وانشاء مركز بالرياض يلتزم به الجميع، سوف يحسم كل الامور التي تراها تسهم في محاضرة الارهاب ومكافحته.

خلاصة القول ان احساس الدول الاسلامية المشاركة في برنامج الرياض المتزايد لوحدة المصير الذي اوجد لديها الرغبة في المشاركة بفعالية في التصدي للارهاب بصورة شاملة الذي يهدد امن واستقرار الاسرة الاسلامية ويمس حقوق مواطنيها، ونأمل ان يعم السلام والامن الدوليين المجتمع الانساني كله.

نظرة إلى المستقبل

أيمن هشام

يعيش الإنسان في الوقت الحاضر في عالم متغير، وتحت تأثيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية، وقد تعقدت الحياة التي يعيشها الإنسان وتحولت من البسيطة إلى المركبة ولم يعد الإنسان قادرا على تحقيق هدفه، ولم تعد الأهداف قادرة على أن تجلب الطمأنينة والأمن النفسي، إن أكثر الأفراد قدرة على التكيف هم أولئك الذين يستجيبوا لزمانهم ويعيشونه حقاً ويحسون شوقا وحنينا للمستقبل ليس قبولاً واستسلاماً لكل أهوال الغد ولا إيمانا أعمى بالتغير من أجل التغيير بحد ذاته، وإنما فضولا قويا واندفاعا نحو معرفة ماذا سيحدث في المستقبل فكلما كان التفكير في المستقبل بموضوعية أكثر كان الواقع أكثر راحة وتأكيدا لمشاعر الاطمئنان والتوازن.

يتطور قلق المستقبل بشكل تدريجي مع الزمن ومع ازدياد المخاوف والمسببات التي تؤدي

إلى هذا القلق، وتنعكس هذه الحالة وتلك الميول حتماً بشكل سلبي على التطور الاجتماعي – والسياسي في البلد عموما، مما يؤدي إلى ترك الشباب لوطنهم والهجرة إلى الخارج بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، وقلق المستقبل هو ميل فطري للتعامل مع الخوف، ويبدو أن هذه المخاوف تزداد مع الزمن لأن قائمة الأحداث غير السارة كثيرة جدا.

يوجد تشابه بين الخوف من الفشل وبين قلق المستقبل، ففي ظل الثورة العلمية والمنافسة الشديدة أصبح من الضروري للفرد أن يجد لنفسه مكانا مميزا وقد أشير إلى أن الفشل يؤدي إلى فقدان الفرد الثقة في نفسه وفي الآخرين، كما أن خبرات الفشل المتكررة تجعل الشخص عرضة للقلق ويشعر بعدم الاهتمام والإحجام بصفة عامة عن عمل أهداف واقعية لنفسه، كما ان الأفراد الذين يعانون الخوف من الفشل يفتقدون الدافعية للإنجاز والنجاح حيث يعتقدون أن النجاح يعتمد على الحظ أو على عوامل خارجية وليس على قدراتهم أي إن مركز الضبط لديهم خارجي كما أنهم يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في مستقبلهم؛ وبالتالي تفتر همتهم، وتقل دافعيتهم، وتحبط رغبتهم بالعمل والنجاح، وهذا ما يخلق حالة من الاستسلام والعجز والميل إلى الرضا بالوضع الراهن دون تحسينه، ومن ثم انخفاض الدافعية للإنجاز.

ويؤثر التشاؤم سلباً في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية، والنظرة التشاؤمية للمستقبل تجعل الفرد عرضة للاكتئاب واليأس والانتحار، حيث يتصف المكتئبون بتعميمهم الفشل والنظرة السلبية للحياة والذات والمستقبل، و يمكن القول أن من لديه هذه النظرة السلبية للمستقبل قد يترتب على ذلك هبوط روحه المعنوية وتناقص دافعيته للعمل.

إذا افترضنا أن الأمل هو النقيض لليأس، وإذا افترضنا أن الأمل يتشابه مع التفاؤل (وهو ليس التفاؤل)، من حيث كل منهما نزعة استبشار، وتوقع النتائج الايجابية، إلا أن الأمل حالة من الوجود الإنساني، وإذا كان التفاؤل هو العكاز الذي يستند إليه الفرد عند مواجه الأزمات التي تحول بين الفرد وبين الهدف، فأن الأمل هو إنتاج طرق جديدة إذا فشل المسار الأصلي لتحقيق الهدف. وتبدو العلاقة بين الأمل والخوف متفرعة ومرنة، فالأمل أكثر ارتباطا بالخوف من التفاؤل، فالخوف والأمل مكملان لبعضهما البعض، حيث أن كلا منهما يتضمن مكونات تتعلق بالمستقبل، وتتضمن هذه العوامل أعباء المعيشة، وأزمة البطالة، وقلة الدخل، وغلاء الأسعار وطغيان الماديات، والعلاقات الاجتماعية القائمة على مبدأ (النفعية).

وفي ظل هذه التساؤلات يصبح القلق من المستقبل، ومن المجهول واضحاً، حيث يتساءل الفرد: هل سيلحق بهذه المتغيرات، هل سيمتلك الأدوات اللازمة للسيطرة على مستقبله؟ أم أنه سينظر لنفسه والمستقبل والعالم بنظرة توجس وقلق؟ هل ستختفي القيم والتفرد ويبقى لكل واحد فينا خصوصيته أم أنه سيسود الجانب السلبي من العولمة الذي هو تنميط العالم بحيث يصبح العالم كله وحدات متشابهة وهذه الوحدات (البشر) هي أصلاً وحدات اقتصادية لا تتسم بأي خصوصية، وليس لها ذاكرة تاريخية أو أخلاقية، وذلك لتصبح الحدود بلا قيود لأن الخصوصية الثقافية والأخلاقية تعوق الانفتاح العالمي.

أفراد فائقو السطحية

عائشة السلطان

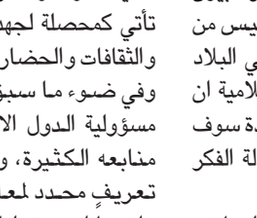

كما قال الفيلسوف الفرنسي (جيل ليبوفيتسكي) تماما: « نحن نعيش زمنا مفرغا من الأخلاقيات والقيم الكبرى»، انتهى زمن الإيمان الجمعي بأيديولوجيا تضمن إيمان الناس بمثل وقيم دينية عليا، على عكس ذلك صار يتم توجيه الفرد (الفائق الحداثة) نحو اللذة الدنيوية والمتعة، ومن هم هؤلاء الأفراد أو الفرد الفائق الحداثة؟ إنهم كما يقول عالم الاجتماع ليبوفيتسكي أولئك الساعون نحو متعهم بشكل متسارع ودون أي تفكير، دون أن يعني ذلك أننا نتحدث عن جماعات متوحشة أو متخلفة، على العكس من ذلك، ففي أزمنة الحداثة التي نحياها اليوم هناك انفجارات متتالية في العلم والتقنيات ووسائل الاتصال والتواصل، مع ذلك فأفراد الحداثة أشخاص يعانون بشكل مستمر وقلقون دائما تجاه حاضرهم وما ينتظرهم !إنهم أفراد أكثر تعلما وأكثر تدربا وأكثر ثراء وامتلاكا لكل وسائل الحياة المريحة، ولكنهم أكثر تحطماً أيضا، وأكثر ميلاً للعنف والشراسة، ونظرة سريعة على نوعيات الأفلام التي يفضلها شباب اليوم ونوع الموسيقى والسيارات والرياضات كفيلة بتأكيد ذلك، إنهم بالغون وناضجون ولكنهم غير مستقرين وقلقون. فضلا عن أنهم أقل تمسكا بالإيديولوجيا في الوقت الذي هم فيه أكثر اتباعا لتغيرات الموضة، فهم متابعون جيدا وبشكل حريص على آخر مستحدثات السلع أو الموضة، مستهلكون بشكل كبير وغير مبرر، إنهم أكثر انفتاحا ولكنهم أسهل تأثرا، وأكثر انقيادا وانتقادا لكنهم أيضا أكثر سطحية، أكثر شكا وأكثر غموضا. ولم يعد هناك أي نظام إيماني يمكن اللجوء إليه للطمأنينة والسكون ! ربما لا تبدو هذه المنظومة الأخلاقية والنفسية واضحة عندنا أو متمددة بشكل تام، لكن لا يعتقد أحد أن هذه النماذج غير موجودة، قضية عدم تصديق البعض لوجود هذا النوع من الناس بيننا لا يعود لعدم وجودهم فيزيائيا أو واقعيا، ولكن لأن هناك عوالم تعيش معا بالتوازي في المجتمع وليس بالتقاطع، أي أنهم يعيشون في مجتمع واحد ولكن ليسوا مع بعضهم وربما لا يتقاطع عالم هؤلاء مع عوالم وحياة واهتمامات أولئك ولذلك ينكر البعض وجودهم لكنهم موجودون، وعلينا أن نعترف بذلك، أما ماذا علينا أن نفعل فتلك حكاية أخرى! أجد في المراكز التجارية شبابا صغارا يرتدون ثيابا غريبة وأكسسوارات وسلاسل عجيبة ويمشون بطريقة أغرب وبقصات شعر مضحكة والأنكى أن الشباب أصبحوا يتباهون بتلوين شعورهم والاعتراف بانحرافهم أيضا على اعتبار أن ذلك حق مشروع كما قال لهم أوباما !! علينا أن نعترف بالمشكلة أولا لنتمكن من التعامل معها بعد ذلك.

التغير المناخي

أحمد محمود سعيد

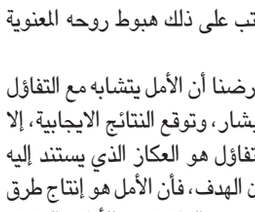

لقد تسبب التغير المناخي في حدوث تغيرات خطيرة وربما تكون دائمة في حالة كوكبنا الجيولوجية والبيولوجية والنظم البيئية. وقد أكدت اللجنة الدولية المعنية بتغير المناخ أن "هناك دليلا جديدًا وأكثر قوة على أن معظم السخونة الملاحظة على مدار آخر ٥٠ عامًا يمكن ان ننسبها إلى الأنشطة البشرية"، وقد أدت هذه التغيرات إلى حدوث الكثير من المخاطر البيئية تجاه صحة الإنسان، مثل نضوب طبقة الأوزون، فقدان التنوع الحيوي ، الضغوط على الأنظمة المنتجة للغذاء وانتشار الأمراض المعدية بشكل عالمي. فقد قدرت منظمة الصحة العالمية وقوع اكثر من ١٦٠٠٠٠ حالة وفاة منذ ١٩٥٠ مرتبطة بصورة مباشرة بالتغيرات المناخية، والكثيرون يعتقدون أن هذه تقديرات متحفظة. وغالبية آثار التغير المناخي تعاني منها المجتمعات الفقيرة وذات الدخل المنخفض حول العالم، والتي تتميز بمستويات كبيرة من التعرض للعوامل البيئية المؤثرة المتمثلة في الصحة والثروة والعناصر الأخرى، بالإضافة إلى مستويات منخفضة من القدرة المتوفرة للتكيُّف مع التغير المناخي.

لقد أظهر تقرير حول التأثير البشري من تغير المناخ والذي صدر عن المنتدى الإنساني العالمي عام ٢٠٠٩ يتضمن رسمًا حول العمل الذي تم من قبل منظمة الصحة العالمية في فترة مبكرة من ذلك العقد أن الدول النامية تعاني من ٩٩٪ من الخسائر المنسوبة إلى التغير المناخي.

وقد يثير هذا أيضا تساؤلا حول العدالة المناخية حيث إن أكثر ٥٠ دولة نامية حول العالم لا تعتبر مسؤولة عن أكثر من ١٪ من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري والتي تتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمية.وقد تتسبّب الظروف الجويّة في انهيار الغابات المطيرة ، كما انّ التغير المناخي يتميز بنطاق واسع من المخاطر على صحة الأشخاص وهي مخاطر سوف تزداد في العقود القادمة وغالبًا ستصل إلى مستويات خطيرة، في حالة استمرار تغير المناخ في مساره الحالي.وأوّل المخاطر الصحية هو التأثير المباشر كتلوث الهواء والكوارث الجوية الطبيعية، وثانيها التأثيرات التي تحدث نتيجة للتغيرات المناخية المتعلقة بالنظم والعلاقات البيئية كالمحاصيل الزراعية والإنتاج البحري وثالثها هي التوابع غير المباشرة المرتبطة بالإفقار والنزوح والصراع على الموارد كالمياه.

وقد يؤدي التغير المناخي إلى زيادة بالغة في انتشار مختلف الأمراض المعدية.حيث ان العديد من المختصين يرون أن "انتشار المرض المعدي ربما يكون واحدًا من التفسيرات البيولوجية المبكرة لعدم الاستقرار المناخي". وبالرغم من أن العديد من الأمراض المعدية تأثرت بالتغيرات التي طرأت على المناخ، إلا أن الأمراض المنقولة بواسطة النواقل مثل الملاريا واللشمانيات تمثل أقوى علاقة سببية، خاصة وأنّ الملاريا تشكل أكبر تهديد وشيك.

وها هي الدول في باريس ومنها امريكا تعهدت بإعادة دراسة وتدقيق الخطوات المتخذة حتى الآن لتخفيض الإنبعاثات علما بان التاريخ والتجارب السابقة يجعلنا غير متيقنين بمصداقيّة الكثير من الدول الكبرى والصناعية بوجود إرادة سياسيّة نحو ذلك .

> إذا نظرنا إلى الأمر من هذا المنظور، فإننا نمارس ضغوطا كبيرة جدا على النظام الطبيعي وجميع هذه الجوانب الخاصة بالطبيعة والتي نستهين بها

إن دول العالم أجمع معنية بالتصدي لهذا التحدي وقال الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في مقابلة تلفزيونيّة قبل المؤتمر "نحن أمام حالة تقليدية لفشل التعامل مع المشكلة لأن البعض منا، ورغم أنه يبدو من المفزع قول ذلك، كان قد أوضح قبل نحو ٢٠ عاما أنه إذا لم نعالج هذه القضايا فإننا سنشهد صراعا أكبر بكثير بسبب ندرة الموارد ومصاعب أكبر بكثير بسبب الجفاف وتراكم تأثير التغير المناخي، وهو ما يعني أن الناس سيضطرون لمغادرة مناطقهم" ، وردا على سؤال في المقابلة إذا كان العالم يمكنه أن يتحمل تكلفة معالجة التغير المناخي وسط حالة التقشف، قال الأمير "المشكلة هي أنه إذا لم نفعل هذا (ونعالج التغير المناخي)، فإن الأمر سيكون مروعا، وإذا لم نفعل هذا فإن الأمر سيتفاقم بشكل كبير جدا، وستصبح الحياة معقدة جدا بالفعل، والذي نشهده حاليا لن يساوى شيئا مقارنة بالمشاكل التي ستحدث مستقبلا" .

وتابع "أقصد (على سبيل المثال) الصعوبات في عام ٢٠٠٨ في ظل الانهيار المالي، كانت هذه أزمة مصرفية. لكن ما نشهده الآن هو احتمال حقيقي لحدوث إفلاس في الطبيعة. إذا نظرنا إلى الأمر من هذا المنظور، فإننا نمارس ضغوطا كبيرة جدا على النظام الطبيعي وجميع هذه الجوانب الخاصة بالطبيعة والتي نستهين بها" .

الإعلام في ظل المجتمع البديل

إياد جودة

تحدثت عن المجتمع البديل الذي اخذ يتشكل حسب وجهة نظري منذ القدم حيث بدأ هذا المجتمع من خلال ما خطه أفلاطون في كتابه المدينة الفاضلة وتحدث الفيلسوف بما يكفي عن شكل العلاقات التي يرغب في رؤيتها وعن شكل العلاقة السياسية فيها .

لم يتوقف البحث عن المجتمع البديل عند أفلاطون بل ظل الجمع البشري يبحث دائما عن الأفضل من خلال التغيير الهادف إلى المثالية فتغيرت ممالك وأزيلت إمبراطوريات وظل الجمع البشري يبحث عن البديل الذي يوفر له الأفضل .تطورت الدول وتطور العقل البشري وأسلوبه فظهرت المجتمعات الالكترونية، وإذا ما تناولنا الفيس بوك كمثال نجد ان الفيس بوك هو مجتمع بديل بامتياز .

إن الزائرين لصفحاته المختلفة ولمجموعاته التي لا حصر لها إنما يبحثون عن ما يشبههم فيعشون ويتعايشون ويصنعون القوانين الخاصة بهم ويحددون الأنظمة التي لا بد من السير عليها داخل هذه المجموعة .

لقد أصبح موقع التواصل الاجتماعي شريكا مهما في الحياة الاجتماعية فيغضب الغاضبون ويُسر الآخرون وتقطع علاقات وتتوطد أخرى وتنشأ مساحات من الاتفاق والاختلاف ،فيه المتخاصمون والمتضامنون فيه الخير والشر و الأمن والسلم .

لقد شكل إعلام الفيس بوك حالة جديدة من التأثير والتأطير وهو ليس سبب ما يسمى الثورات كما يقول البعض إنما كان شريكا مهما لا يمكن إنكاره وظف بالطريقة التي تجعل الجماهير متعاطفة من ناحية وشريكة من ناحية أخرى .

لقد شكل إعلام المجتمع البديل حالة خاصة وتوجها بعيدا عن سياسة الأحزاب فلا سلطة على الألفاظ و لا رقابة على المصطلحات فمارس الكل قناعاته ونقل الخبر مباشرة من ارض الحدث وعلق على ما جاء فيه وفق أيدلوجيته بين مؤكد للخبر وداعم له وبين معارض عارض وشكك من شكك وغضب من غضب .وأصبحت وسائل الإعلام المعروفة تتناقل ما يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي وتتناقل رأي الجمهور وصولا إلى ان يأخذوا أدلتهم على توجههم من تعليقات جمهور تلك المواقع .لقد وصلت الأمور إلى أن أصبح رمز # هو جزء من تكوين لوبي تجاه قضية ما وبالتالي خلق رأي عام تجاهها.ولا يمكنني هنا رصد الأحداث كلها التي خلقت حالة مساندة وداعمة ومعبرة عن رأي الناس منذ بداية الهبة الشعبية تجاه المحتل في الضفة الغربية ، ولكننا يمكن أن نلاحظ جميعا حجم الإعلام الموازي للوسائل المعروفة من خلال صفحات الفيس بوك .

> لا ينقل ما يدعو للإحباط او التقليل من شأن الأعمال التي من خلالها يعبر شعبنا عن رفضه لهذا المحتل .وأدعو الأحزاب والفصائل الفلسطينية

ولكن كيف يمكن أن يكون هذا الإعلام هو إعلام نوعي ؟ إعلام داعم ؟ إن ذلك لن يحدث بصورة كاملة و ناجحة إلا من خلال إيماننا المطلق بأهمية أن نكون كلنا ناقلين للحقيقة داعمين لتضحيات شعبنا حتى ولو بالكلمة . ان الصورة المنقولة عن الأحداث والاقتباسات من الصحف الأخرى يجب ان تؤخذ بوعي كامل بحيث لا ينقل ما يدعو للإحباط او التقليل من شأن الأعمال التي من خلالها يعبر شعبنا عن رفضه لهذا المحتل .وأدعو الأحزاب والفصائل الفلسطينية ان تلحق بركب شعبنا العفوي لأنهم خارج الحسابات الآن وربما إن استمر الوضع بهذه الطريقة فان تلك الفصائل والأحزاب لن تستطيع ولن يكون مقبولا منها حتى أن نسمع تأييدها لما يحدث.

ومتهكم من جهة أخرى .ظهر وتشكل بطبيعة الحال وفق الأحداث رأي عام ولكن هذه المرة خلافا للرأي العام الذي يصنعه الإعلام أو وسائله المعروفة هذه المرة هناك رأي عام مختلف يبنيه جمهور آخر عبر عن توجهاته بشكل مباشر وسريع من خلال ثقافته الخاصة ومعلوماته وفكره فكتبها وصاغها بشكل مباشر على صفحته الشخصية وقرأها الآلاف فاقتنع من اقتنع وعارض من

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه